Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من مقومات الحياة العربية. ونفس الشيء يمكن قوله عن بعض الآثار التي صارت الآن جزءا من التاريخ، فهل يصح أو لايصح التعامل معها ـ الآن ـ باعتبارها تراثا؟ وللتمثيل على هذا، هل نعد الآن قصيدة شوقي، وأغاني أم كلثوم من التراث مثلها في ذلك مثل الأغاني الشعبية التي كانت تؤدّىٰ قبل عصر النهضة، والتي ما تزال تردد إلى الآن، أو مثل قصائد شعراء العصر العباسي؟ يدفعنا هذا السؤال إلى طرح آخر يتصل بالزمن، ومفاده: متى يمكن أن نعد ما دخل في التاريخ تراثا؟!... سؤال لا نطرحه، الآن، بصدد «التراث» الحديث، ولكنه سيطرح مع الأجيال القادمة..

2.1.1. يدفعني هذا الالتباس في استعمال «التراث» إلى تعويضه بمفهوم آخر هو «النص». إنه وإن كان لا يقل عن «التراث» إبهاما وشمولا، فهو أقل منه إيحاء إلى البعد الزمني الذي ما يزال يشكل حجر الزاوية في التحديد المصطنع والموهم بوجود خط فاصل بين الماضي والحاضر، أو القديم والحديث على هذا النحو:

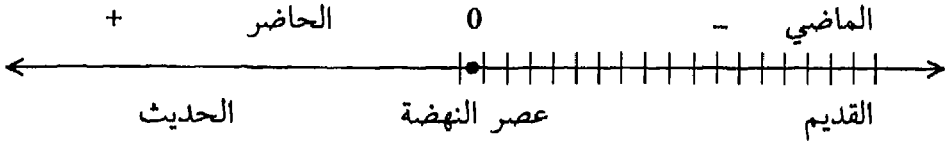

نتبين من خلال هذا الشكل أن عصر النهضة (؟) هو الحد الفاصل بين «التراث» و«العصر». وإذا كان المؤرخون يتحدثون أكاديميا عن عصور قديمة، فهم يتحدثون كذلك عن التاريخ الحديث، والتاريخ المعاصر. أما في مجالي الفكر والأدب فالتمايز ما يزال قائما بين القديم والحديث؟!... ترى ألا يمكن الحديث عن «التراث الحديث» و«التراث المعاصر»؟!

لا يستقيم هذا الاستعمال لأن «التراث» مفهوم له إيحاءات زمنية ودلالات إيديولوجية خاصة. ولهذا السبب نهتم بتوظيف مفهوم «النص» للاعتبارات التالية:

3.1.1. النص والزمان: إن مفهوم النص «لا زمني» لأنه يتصل بخاصية متعالية على الزمان هي «النصية». صحيح نجد «النصية» تتغير بتغير الأزمنة والأمكنة، لكن ما يتغير فعلا ليس «النصية» في ذاتها، ولكن تجلياتها العملية، والمفاهيم التي بوساطتها نرصدها. لذلك نجد في كل عصر أو حقبة أدبية محاولة